

التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الثامن والعشرون

حزقيال العدد التاسع

Jeff Pippenger

2026-08-22

وفقاً للوحي، فعندما يتعلّق الأمر بالوحي، «لكلّ حقيقة دلالتها»، و«لكلّ مبدأ دلالته».

«يحتوي الكتاب المقدس على جميع المبادئ التي يحتاج الناس إلى فهمها لكي يكونوا مُعَدِّين إما لهذه الحياة أو للحياة الآتية. وهذه المبادئ يمكن للجميع أن يفهموها. فما من أحد لديه روح تقدير تعليمه يقرأ فقرة واحدة من الكتاب المقدس إلا وينال منها فكرة نافعة ما. غير أن أئمن تعليم في الكتاب المقدس لا ينال من دراسة عارضة أو متقطعة. فإن منظومته العظيمة من الحق ليست معروضة بحيث يدركها القارئ المتعجل أو المهمل. وكثير من كنوزه يرقد بعيداً تحت السطح، ولا يمكن الحصول عليه إلا بالبحث الدؤوب والجهد المتواصل. والحقائق التي تسهم في تكوين الكل العظيم يجب أن تفتش وتُجمع، «هنا قليل وهناك قليل». إشعياء 28:10».

«وعندما تُفحص هكذا وتُجمع معاً، يتبيّن أنها متلائمة بعضها مع بعض تلاؤماً كاملاً. فكل إنجيل هو مكمل للآخرين، وكل نبوة تفسّر لأخرى، وكل حق بسط لحق آخر. وإن رموز التدبير اليهودي تتضح بالإنجيل. ولكل مبدأ في كلمة الله موضعه، ولكل حقيقة دلالتها. والبناء الكامل، في قصده وتنفيذه، يشهد لمؤلفه. وبناء كهذا لا يستطيع أن يتصوره أو يصوغه إلا عقل اللامتناهي».

Education, 123

والحقيقة هي أن التعبير العبري «عرب بقر» ورد ثماني مرات في الكتاب المقدس. وفي كل موضع يترجم إلى «مساء وصباح»، باستثناء دانيال 8:14 حيث ترجم إلى «أيام». ووفقاً للوحي، فإن الآية الرابعة عشرة هي «الأساس والركن المركزي للإيمان الأدقّتي».

«كان النصّ الكتابي الذي كان، فوق سائر النصوص، الأساس والعمود المركزي للإيمان المجيء، هو الإعلان: «إلى ألفين وثلاثمائة صباح ومساءً؛ فيتبرأ القدس». [دانيال 8:14]. الصراع العظيم، 409.

إذاً فالحقيقة هي أن «الأيام» في الآية هي المرّة الثامنة التي يُستعمل فيها ذلك التعبير العبري الدالّ على السبع مرات. وإن الظاهرة الكتابية المتمثلة في إرشاد الله النبوي لمترجمي نسخة الملك جيمس قد ربطت عمداً اللغز الكتابي القائل إن الثامن يكون من السبعة بالآية التي تمثّل إحدى الرؤيتين في الأصحاح الثامن. فأحدى الكلمتين المترجمتين «رؤيا» في الأصحاح الثامن هي الكلمة العبرية «chazon»، والأخرى هي «mareh». ومعنى «mareh» هو الظهور، و«رؤيا mareh» هي رؤيا ظهور المسيح في كلمة الله النبوية. وإن «رؤيا mareh» في Daniel 8:14 تبين أن المسيح كان مزماً أن يظهر وأن يأتي بغتة إلى هيكله في 22 October, 1844. وجميع هذه الحقائق هي وقائع، ولها صلتها بالآية التي هي العمود المركزي، والعمود المركزي ليس عقيدة ولا نبوة تم إتمامها في 22 October, 1844 بل الحقيقة هي أن الآية هي المسيح، العمود المركزي.

«وبينما كنت في هذه الحالة من الكآبة، رأيتُ حلمًا ترك في نفسي أثراً عميقاً. رأيتُ في الحلم هيكلًا كانت جماعات كثيرة تتقاطر إليه. ولم يكن لينجو عند انقضاء الزمن إلا الذين احتموا بذلك الهيكل؛ أمّا جميع الذين بقوا خارجه فكانوا سيهلكون إلى الأبد. وكانت الجموع في الخارج، السائرة في مسالكها المتنوعة، تهزأ وتسخر من الداخلين إلى الهيكل، وتقول لهم إن خطة النجاة هذه خدعة مأكرة، وإنه في الحقيقة لا يوجد أي خطر البتة ينبغي اتقاؤه. بل إنهم أمسكوا ببعضهم ليمنعوهم من الإسراع إلى داخل الجدران».

«وخوفًا من أن أكون عرضة للسخرية، رأيتُ أن الأفضل أن أنتظر حتى ينصرف الجمع، أو حتى أتمكن من الدخول من دون أن يلحظني أحد منهم. غير أن الأعداد أخذت تزداد بدلًا من أن تتناقص، وخشية أن يفوت الأوان، غادرت منزلي مسرعًا وشققتُ طريقي عبر الحشد. وفي لهفتي إلى بلوغ الهيكل لم ألحظ الجموع التي كانت تحيط بي، ولا اكرثت لها.»

«عند دخولي المبنى، رأيتُ أن الهيكل الفسيح كان قائمًا على عمود واحد هائل، وقد رُبط إلى هذا العمود حمل ممزق كله ونازف. وبدا لنا نحن الحاضرين أننا نعلم أن هذا الحمل قد شق وسحق من أجلنا. وكان كل من يدخل الهيكل لا بد أن يأتي إلى أمامه ويعترف بخطاياهم. وأمام الحمل مباشرة كانت مقاعد مرتفعة، جلست عليها جماعة تبدو في غاية السعادة. وكان نور السماء يلوح كأنه يشرق على وجوههم، وكانوا يسبحون الله ويرنمون أناشيد شكر مفعمة بالابتهاج، بدت كموسيقى الملائكة. هؤلاء هم الذين أتوا إلى أمام الحمل، واعترفوا بخطاياهم، ونالوا الغفران، وكانوا الآن ينتظرون في ترقبٍ مفعم بالفرح وقوع حدثٍ بهيج.»

«حتى بعد أن دخلتُ المبنى، استولى عليّ خوفٌ، وإحساسٌ بالخزي لأنني كان ينبغي لي أن أتواضع أمام هؤلاء الناس؛ لكن بدا كأنني ملزم بالمضي قدمًا، وكنت أشق طريقي ببطء حول العمود لكي أواجه الحمل، وعندئذٍ دوى صوتٌ بوقٍ، واهتز الهيكل، وارتفعت هتافات الظفر من القديسين المجتمعين، وأضاء المبنى لمعانٍ مهيبٍ مرعبٍ، ثم صار كل شيء ظلمةً حالكة. وكان جميع أولئك السعداء قد اختفوا مع ذلك اللمعان، وتركت وحدي في الرعب الصامت لليل.»

«استيقظتُ وأنا في عذابٍ نفسيٍّ، ولم أستطع بالكاد أن أقنع نفسي بأنني كنت أحلم. وقد بدا لي أن مصيري قد تحدد؛ وأن روح الرب قد فارقني، ولن يعود أبدًا». الخبرات والتعاليم، 24، 25.

إننا الآن نُمَتِّحَن فيما إذا كنا سندخل الهيكل، ثم بعد ذلك نَعْتَرِفُ بخطايانا وننال بركة تبريره. إن هذه الدعوة الأخيرة إلى دخول الهيكل تحاط بعوائق تحول دون دخول كل واحد منا، ولكن إن ترددنا الآن فسنترك «وجدنا في رعب الليل الصامت». لكن هذه ليست نقطتي الوحيدة.

وُضِعَ تأكيدٌ مقصود على هذه الآية البالغة الأهمية بإدراج تمييز كلمة «أيام»، التي تحمل معها اللغز النبوي القائل إن الثامن هو من السبعة، وهو أحد العجلات في زمن الختم للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. وفي فترة الختم، سيُتم كل من القرن البروتستانتي والقرن الجمهوري للمملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس ذلك اللغز القائل إن الثامن هو من السبعة. فمن بين الرؤساء الثمانية منذ وقت النهاية في سنة 1989، صار ترامب الملك السادس للمملكة السادسة، وبعد أن فاز بولايته الثانية، صار الثامن الذي هو من السبعة. وفي فعل الولايات المتحدة في تكرار مرسوم ميلانو سنة 313، ستصير الحركة اللاوودية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا الحركة الفيلادلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. ويختتم زمن الختم عند قانون الأحد حيث يشفى الجرح المميت للبابوية، وبذلك تتم هي لغز رؤيا 17 بوصفها الثامن الذي هو من السبعة. إن حقيقةً واحدة، ممثلة في عبارة عبرية واحدة، بوصفها كلمة إنجليزية واحدة؛ تدخل الآية التي تحدّد افتتاح الديونة إلى الآية التي تحدّد ختام الديونة في زمن الختم للمئة والأربعة والأربعين ألفًا.

لكل حقيقةٍ موضعها، ولا يوجد في العهد الجديد سوى تعبير واحد يَرِدُ فيه تركيبٌ عدديٌّ من «عدد» مضروبٍ في «عدد» آخر، ولا يوجد في العهد القديم سوى اثنين. وألف «التركيب العددي» هو في سفر التكوين.

إن كان يُنْتَقَمَ لقايتين سبعة أضعاف، فلامك بالحري سبعة وسبعين ضعفًا. تكوين 4:24.

إن «البنية العددية» للأوميغا موجودة في إنجيل متى.

حينئذٍ تقدّم إليه بطرس وقال: يا رب، كم مرة يُخطئ إليّ أخي وأنا أغفر له؟ إلى سبع مرات؟ قال له يسوع: لا أقول لك: إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات. متى 18: 21، 22.

تمثّل هذه المقاطع المرة الأولى والمرة الأخيرة في الكتاب المقدّس التي يُحدّد فيها عددٌ ليُضرب في عددٍ آخر. توجد أعداد كثيرة، لكن ألفا التكوين وأوميغا متى يمتلكان البنية العددية عينها، ويستخدمان العددين نفسيهما: «سبعة» و«سبعين».

بين الألفا والأوميغا؛ فإن الموضع الأوسط، والموضع الآخر الوحيد الذي يرد فيه هذا التركيب العددي، هو في اللاويين الخامس والعشرين. وهناك لا يكون الرقمان «سبعة» و«سبعين»، بل «سبع مرات سبع سنين».

وَتَعْدُ لَكَ سَبْعَ سُبُوتٍ سِنِينَ، سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنِينَ؛ فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ سَبْعَةِ سُبُوتٍ السَّنِينَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. اللاويين 25:8.

يستخدم البناء العددي الأوسط مرةً أخرى العدد «سبعة»، لا العدد «سبعين». والموضع الذي يرد فيه يتضمن بركةً للطاعة، كما يتضمن أيضًا لعنةً على العصيان. وتُقابل بركات تحرير العبيد ورد الأرض بلعنة «سبعة أضعاف»، المذكورة أربع مرات في الأصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين. وقد اشتملت البركة على إعالة الرب خلال السنين التي كانت فيها الأرض تستريح، وعلى بركة مضاعفة في سنة اليوبيل، أما اللعن الوارد في الأصحاح السادس والعشرين فهو النظير المقابل في إنذار العهد في هذين الأصحاحين.

يظهر التركيب العددي الأوسط في اللاويين 25:8 («سبع مرات سبع سنين»). وهو يُقرن فوراً بدينونة «سبع مرات» الرباعية في اللاويين 26. وهكذا فإن التركيب العددي الأوسط يمثل بركةً ولعنةً معاً، مُشكِّلاً شهادةً مزدوجة في سفر اللاويين. إن التركيب العددي لبركة اليوبيل أو لعنته موضوع بين دينونة لأمك، وتحديد يسوع لحد زمن الاختبار. وهذه الثلاثة جميعاً تحدّد حداً اختبارياً، الذي عند اكتماله سيُظهر فئةً مباركة وفئةً ملعونة. إن الألفا والأوميغا، اللذين يمثلان رسالتي الملاك الأول والثالث، يحدّدان الأربعمئة والتسعين بوصفها رمزاً لزمن الاختبار. وعندما يُقرن هذا بلعنة اليوبيل أو بركته، تصبح الحقائق ذات أهمية بينما نقترّب من دراسة حزقيال الأصحاح الأول العدد الأول، الذي يضع حزقيال في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة.

انتهت دورة اليوبيل تلك في 22 أكتوبر سنة 573 ق.م، وكانت ترمز لا إلى 22 أكتوبر 1844 فحسب، بل أيضاً إلى قانون الأحد الآتي قريباً. ونحن الآن في سنة 2026، وهي السنة السابعة والأربعون من دورة اليوبيل السبعين. وقد تم تمثيل دورة اليوبيل هذه بدورة اليوبيل «السابعة عشرة» حيث كان حزقيال قائماً في السنة الثلاثين. لقد كان واقفاً في الهيكل، ممثلاً المئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين دخلوا بالإيمان إلى قدس الأقداس عند ختام الدينونة، كما فعل الأمانة بعد 22 أكتوبر 1844. وإن إغفال «حقيقة» الموضع الذي يوجد فيه حزقيال في التاريخ النبوي في الأصحاح الأول والعدد الأول هو أن تفقد «وجهتك».

بعد أن عاين حزقيال مجدّ الرب عند نهر خابور، اتّضع إلى التراب كما اتّضع دانيال وإشعيا ويوحنا. ثم إن الأمثلة الأربعة جميعها تقدّم عناصر من مسحة أولئك الذين سيعطون الرسالة إلى كنيسةٍ لن تبصر ولن تسمع.

توجد في سفر حزقيال ستة تواريخ تتناول أورشليم. وقد سبق لنا أن تناولنا التاريخين الأول والأخير الواردين في الأصحاح الأول، العددين 1 و2، ثم في الأصحاح الأربعين، العدد 1. وقد تناولت التاريخ الثاني الوارد في الأصحاح الثامن، العدد 1، ولكن من حيث تمثيله الرمزي فقط، لا من حيث تحديد موضعه في ارتباطه بحصار أورشليم ودمارها، إذ إن السفر كله يدور حول ذلك المحور. وقد دُمّرت

أورشليم في نهاية سنة 586/585 ق.م. وفي حزقيال 33:21 يصل ناج حاملاً خبر سقوط أورشليم.

وكان في السنة الثانية عشرة من سبيّنا، في الشهر العاشر، في اليوم الخامس من الشهر، أن جاءني ناج من أورشليم قائلاً: قد ضربت المدينة. وكانت يد الرب عليّ في المساء، قبل أن يأتي الناجي؛ وقد فتح فمي إلى أن جاءني في الصباح؛ فانفتح فمي، ولم أعد أبكم. حزقيال 33: 21، 22.

في السنة الثانية عشرة ضربت المدينة، وحينئذ صار حزقيال حرّاً أن يتكلم بمحض إرادته. وكانت رؤيا حزقيال الأصحاح الثامن في السنة السادسة، أي قبل أن تضرب المدينة بنحو ست سنوات تقريباً.

وكان في السنة السادسة، في الشهر السادس، في اليوم الخامس من الشهر، وأنا جالس في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، أن يد السيد الرب وقعت عليّ هناك. حزقيال 8:1.

وفي السنة التالية، التي كانت السنة السابعة، جاء الشيوخ إلى حزقيال ليسألوا الرب.

وكان في السنة السابعة، في الشهر الخامس، في اليوم العاشر من الشهر، أن أناساً من شيوخ إسرائيل جاءوا ليسألوا الرب، وجلسوا أمامي. حزقيال 20:1.

ثم في السنة التاسعة بدأ الحصار الذي دام سنة ونصفاً.

وكان في السنة التاسعة، في الشهر العاشر، في اليوم العاشر من الشهر، أن كلام الرب صار إليّ قائلاً: يا ابن آدم، اكتب لنفسك اسم اليوم، هذا اليوم بعينه؛ في هذا اليوم بعينه شرع ملك بابل في مهاجمة أورشليم. حزقيال 24:1، 2.

يمثّل كل واحد من هذه التواريخ معالم محدّدة لأواخر الأيام، لأن بولس يقول إن إسرائيل القديمة مثالٌ للذين يعيشون عند نهاية العالم.

فهذه الأمور جميعها أصابتهم على سبيل الأمثلة، وكُتبت لإذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. لذلك، من يظن أنه قائم، فلينظر أن لا يسقط. 1 Corinthians 10:11, 12.

تقع التواريخ الستة جميعها التي تتعلّق بأورشليم بين التاريخ الأول في الإصحاح الأول، الآية الأولى، والتاريخ الأخير الوارد في الإصحاح الأربعين، الآية الأولى. وهذان التاريخان يحدّدان السنة الخامسة المذكورة في الإصحاح الأول، وهي سنة 592 ق.م، والسنة الخامسة والعشرين المذكورة في الإصحاح الأربعين، وهي سنة 573 ق.م. وعلى مستوى «سطر على سطر»، لدى حزقيال سطر لمصر، يشتمل على الإشارة إلى صور، وسطر لأورشليم. فسطر مصر له سبع علامات طريق مباشرة، (عندما تُدرج صور)، ولأورشليم ست. ومع هذين السطرين يوجد سطر يوشيا والدورة السابعة عشرة لليوبيل. غير أن السطر الذي يعرّض من دون تاريخ مباشر يوجد في الإصحاح الرابع، وسطر الإصحاح الرابع يشتمل على عدّة من البكرات التي رآها حزقيال حين تطلّع إلى قدس الأقداس. وهو أيضاً مثقل بعدة حقائق رمزية.

430

يمثّل العدد أربع مئة وثلاثين العهد الأبدي، وفي الإصحاح الرابع يُستخدم حزقيال من قبل الرب كمثّل حي، مثّل يتضمن العدد أربع مئة وثلاثين.

وأنت يا ابن آدم، خذ لنفسك لينةً، وضعها أمامك، وارسم عليها مدينةً، أورشليم. واضرب عليها حصاراً، وابن عليها برجاً، وأقم عليها مترساً، وأقم عليها أيضاً معسكراً، واجعل عليها حولها كباشاً للهدم. وخذ لنفسك أيضاً صفيحةً من حديد، وأقمها سوراً من حديد بينك وبين المدينة، وثبّت وجهك نحوها، فتكون محاصرة، وتحاصرها أنت. قتلك علامة لبّيت إسرائيل. واضطجع أنت أيضاً على

جنبك الأيسر، وضع عليه إثم بيت إسرائيل. على عدد الأيام التي تضطجع فيها عليه تحمل إثمهم. فإني قد جعلت لك سني إثمهم على عدد الأيام، ثلاث مئة وتسعين يوماً، فتحمل إثم بيت إسرائيل. فإذا أكملت هذه، فاضطجع أيضاً على جنبك الأيمن، فتحمل إثم بيت يهوذا أربعين يوماً. قد جعلت لك كل يوم عوضاً عن سنة. فثبت وجهك نحو حصار أورشليم، وذراعك مكشوفة، وتنبأ عليها. وها أنا ذا أضع عليك رباطات، فلا تتقلب من جنب إلى جنب حتى تكمل أيام حصارك. حزقيال 4: 1-8.

حصار أورشليم، كما صورّه حزقيال، هو «علامة»، تماماً كما كان الحصار على أورشليم الذي جاء به قسطيوس في سنة 66. وتعليقاً على تعيين يسوع لخراب أورشليم، تعلمنا الأخت وايت أن الإتمام «المباشر» لخراب أورشليم يكون في الأيام الأخيرة. وإن علامة الخراب على الشاهدين الاثنين، الممثلين بنبوخذنصر وقسطيوس، تبين أن علامة الحصار هي علامة اقتراب قانون الأحد.

يومٌ عن سنة

ضمن المقطع الذي نحن بصدد نرى أيضاً المرجع الكتابي الأوميغا للقاعدة الأولى في تفسير النبوة عند وليم ميلر في الحركة التأسيسية لرسالتَي الملاك الأول والثاني. وكان ألفا مبدأ اليوم عن سنة أيضاً رمزاً أوميغا، لأن ألفا مبدأ اليوم عن سنة قد وضع في سفر العدد بوصفه الامتحان العاشر والأخير الذي فشلت فيه إسرائيل، فجلبوا بذلك على أنفسهم الموت في البرية طوال الأربعين سنة من التيه في البرية.

ويُتيه بنوكم في البرية أربعين سنة، ويحملون فجوركم حتى تفنى جثثكم في البرية. على عدد الأيام التي تجسستم فيها الأرض، أربعين يوماً، لكل يوم سنة، تحملون آثامكم أربعين سنة، فتعلمون نقمتي. أنا الرب قد تكلمت؛ إني أفعل هذا حتماً بهذه الجماعة الشريرة كلها المجتمعة عليّ: في هذه البرية يفنون، وهناك يموتون. العدد 14:33-35.

إنّ الدلالات النبوية المتمثلة في أنّ مبدأ اليوم عوض سنة قد جرى تعيينه في التمرد الأخير ضمن عملية الامتحان ذات المراحل العشر التي بدأت عند عبور البحر الأحمر، وأنّ المبدأ نفسه قد أعلن مرة أخرى إذ كانت أورشليم على وشك أن تحاصر وتدمر، يجب أن تفهم وتطبق على المقطع الذي نحن بصدد، وكذلك دلالة كون «الحصار» هو «العلامة».

لا بدّ من التعرّف على الخطّ التاريخي الذي يلتزم عند استخدام «حصار» أورشليم كعلامة، إذ يصير، إذا جاز القول، «محوراً»، ومن جهةٍ مجازية فإن علامة الحصار تتصل بها أشعة كثيرة. ولعلّ علامة الحصار هي أهم مقطع في حزقيال، وهذه العلامة تتيح لأسد سبط يهوذا أن يخرج الكمال ممّا بدا لحزقيال أولاً أنه تشويش. إن «علامة» الحصار، ومبدأ السنة عن يوم، والخطوط النبوية التي يجمعها الحصار، يجب النظر فيها في السياق الذي تمثّل فيه الأربعمئة والثلاثون العهد الأبدي.

العهد

وقال لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم، ويستعبدونهم، فيذلّونهم أربع مئة سنة. تكوين 15:13.

دخل الربّ في عهدٍ مع إبراهيم في مسيرةٍ من ثلاث مراحل، وكانت الأولى من تلك المراحل الثلاث تتضمن النبوءة بأن نسل إبراهيم سيكونون أسرى في مصر مدة أربع مئة سنة. وفي المرحلة الثانية أعطي إبراهيم فريضة الختان، وفي المرحلة الثالثة كانت ذبيحة إسحاق على جبل المريا. وقد تحدت الأربع مئة سنة في ألفا الخطوات الثلاث التي اتخذها الرب في إقامة شعبٍ مختار والدخول معه في عهد. وذلك الشعب المختار صاحب العهد طُلق من الله عند رجم استفانوس في سنة 34، وبعد ذلك عين بولس، الرسول المختار إلى الأمم، تلك الأربع مئة سنة بأنها—أربع مئة وثلاثون سنة.

وإنما أقول هذا: إن العهد الذي سبق الله فُتِّبته في المسيح، لا يستطيع الناموس الذي جاء بعده بأربع مئة وثلاثين سنة أن ينقضه حتى يبطل الوعد. تكوين 3:17.

العدد الذي يمثّل العهد هو أربع مئة وثلاثون، غير أنّ الشاهدين أبرام وشاول، اللذين تغيّر اسماهما إلى إبراهيم وبولس على التوالي، يحدّدان فترتين متميزتين تُكوّنان معاً العدد الكامل، أي أربع مئة وثلاثين. فعندما يغيّر الله اسم نفسه ما، يكون ذلك رمزاً لعلاقة عهد بين تلك النفس وبين الله. ولذلك فإن السنوات الأربع المئة والثلاثين هي مجموع ينتج من جمع عددين متميزين، كما في أربع مئة إبراهيم وإضافة بولس الثلاثين. وقد اضطجع حزقيال على جانبه الأيسر ثلاث مئة وتسعين يوماً، ثم على جانبه الأيمن أربعين يوماً؛ محدّداً عددين مجموعهما الكلّي أربع مئة وثلاثون.

في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين، إن عهد الموت الذي أقيم مباشرة بعد الطوفان بواسطة تمرد نمرود يحدّد التمييز بين عهديّن. إن عناصر برج بابل تشهد لشعبيّ ذي عهدٍ شيطانيّ قوامه: خُصّ نفسك، شعبٌ كان مزمّعاً أن يَدان ويشتّت. وفي الإصحاح نفسه، تقدّم سلسلة أنساب العبرانيين بولادة عابر، مما يسمي بداية شعبيّ مختار ليمثّل عهد الحياة، على النقيض من عهد الموت الذي لنمرود.

وعاش عابر أربعاً وثلاثين سنة وولد فالج. وعاش عابر بعد ما ولد فالج أربع مئة وثلاثين سنة، وولد بنين وبنات. وعاش فالج ثلاثين سنة وولد رعو. التكوين 11:16-18.

في الإصحاح العاشر من سفر التكوين يُذكر عابر وفالج لأول مرة.

وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ، لِأَنَّهُ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ؛ وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ. التكوين 10:25.

يعني اسم فالج الانقسام أو الانشطار، وفي أيام فالج تميّز انقسام فئتين من شعب العهد بتاريخ برج بابل وتمرد نمرود. عاش عابر أربع مئة وأربعاً وستين سنة، ولكن بعد أن وُلِدَ فالج (الانقسام) عاش أربع مئة وثلاثين سنة. ولكل حقيقة دلالتها، وأربع مئة وثلاثون هو العدد الذي يعيّن بولس لنبوة العهد الخاصة بإبراهيم. ومع أن عدد الأربع مئة والثلاثين يرتبط بحياة عابر بعد ميلاد فالج، فإن السنوات الأربع والثلاثين الأولى من حياته يعبر عنها بقول: «أربع وثلاثون سنة»، وهي بالطبع أربع وثلاثون سنة، ولكن عند مجرد التعبير عن تلك الأربع والثلاثين سنة تقرأ «أربع» و«ثلاثون» (430). ثم جاءت الأربع مئة والثلاثون، ثم كان أول تعبير عن حياة فالج هو «ثلاثون».

عابر هو أصل اسم «العبراني»، وهو أول ذكر للعبرانيين، الذين كان مزمّعاً أن يكونوا شعب العهد المختار. ومعنى عابر هو العبور، وبذلك يرمز إلى شعب العهد الذين يعبرون من الأرض إلى الأرض الجديدة، كما فعل أبناء إبراهيم حين عبروا البحر الأحمر إلى الأرض الموعودة. وقد أعاققت التيهان في البرية أربعين سنة ذلك العبور، لكنهم في نهاية الأربعين سنة عبروا الأردن إلى الأرض الموعودة، وبذلك كان ذلك رمزاً للعبور الأخير لشعب الله. ويمثّل فالج التاريخ الذي وقع فيه لأول مرة انقسام البشرية إلى شعبيّ عهد عند برج نمرود. ورمز عهد الموت الذي لنمرود هو البلبلة، ورمز عهد الحياة العبراني هو الأربع مئة والثلاثون سنة من حياة عابر قبل الانقسام الذي يمثله فالج. كما أن اسم فالج يحدّد أيضاً حقيقة عديدة رمزية، لأن الأربع مئة والثلاثين سنة الخاصة بعابر تنقسم إلى عددين، ويمثّل فالج تمييز الأربع مئة عن العدد ثلاثين.

الأربعمائة والثلاثون يشتملان على جزأين: أربعمائة سنة لعهد إبراهيم، مع الثلاثين سنة الإضافية التي أشار إليها بولس. إن ازدياد المعرفة الذي يُنتج النهضة الأخيرة لشعب الله ممثّل في الأصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، حيث يُعرّف على وجه التحديد الرمز الثنائي الأجزاء للعهد الأبدي، ويُعرض في الآيتين 9/11.

وقال: اذهب يا دانيال، لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمتحنون؛ أما الأشرار فيفعلون الشر، ولا يفهم أحد من الأشرار؛ أما الحكماء فيفهمون. ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجسة الخراب تكون ألف ومئتان وتسعون يومًا. دانيال 12: 9-11.

إنَّ فَكَّ الخِتم النهائي الَّذِي يُنتِج عملية اختبار ثلاثية الخطوات، كما صُوِّرت في الآية العاشرة بعبارة «يطهرون ويبيضون ويمتحنون»، يرتبط بالألف والمئتين والتسعين سنة. والفهم الرائد للآية هو أن إزالة مقاومة الوثنية في سنة 508 بدأت عملية امتدت ثلاثين سنة، أفضت إلى إقامة البابوية بوصفها المملكة الخامسة في نبوة الكتاب المقدس في سنة 538، والتي حكمت بعد ذلك بصفتها المملكة الخامسة في نبوة الكتاب المقدس حتى اختتمت الألف والمئتان والستون سنة في 1798. كما أن الثلاثين سنة من 508 إلى 538 يمثلها بولس أيضًا في 2 Thessalonians بأنها «الارتداد أولًا».

في 2 تسالونيكي، الموضوع هو العلاقة بين روما الوثنية وروما البابوية، وهما على التوالي المملكتان الرابعة والخامسة في النبوة. وفي هذا الأصحاح من تسالونيكي اكتشف وليم ميلر أن «المحرقة الدائمة» في سفر دانيال كانت تمثل روما الوثنية، كما اكتشف ميلر أيضًا أن «المحرقة الدائمة» في دانيال كانت تُعرض دائمًا بالارتباط مع رجسة الخراب أو معصية الخراب. وتمثل رجسة الخراب ومعصية الخراب في سفر دانيال ما يحدده يوحنا في سفر الرؤيا على التوالي بأنه صورة الوحش وسمه الوحش.

أسس وليم ميلر معظم تطبيقاته النبوية، إن لم يكن كلها، على تحديده لقوتين مُخَرَّبَتَيْن، صُوِّرَتَا بوصف إحداهما «المحرقة الدائمة» (روما الوثنية)، والأخرى القوة المخربة الثانية، التي يعبر عنها بطريقتين: بوصفها «معصية الخراب» (اتحاد الكنيسة والدولة)، وفي سفر الرؤيا: «صورة الوحش» (البنية النبوية البابوية)، و«رجسة الخراب» (عبادة الشمس)، وفي سفر الرؤيا: «سمة الوحش». وكان الفهم الذي استمده ميلر من عرض بولس في 2 Thessalonians فهمًا تأسيسيًا أوليًا عند ميلر، الذي هو رمز أسس الأدفنتية. ويؤكد بولس أن الذين لا يحبون الحق، كما هو ممثل في الأصحاح الثاني من 2 Thessalonians، هم الذين يقبلون ضللاً قوياً.

في آيات دانيال الثلاث (دانيال 12: 9-11)، لا يمكن أن يشمل الفهم الرمزي في الأيام الأخيرة تطبيق الزمن، لأنه اعتباراً من 22 أكتوبر 1844 لم يعد تطبيق الزمن النبوي صالحاً. وتمثل آيات 9/11 فترتين متميزتين: ثلاثين سنة وألفاً ومئتين وستين سنة. والرقم أربعون والرقم ألف ومئتان وستون كلاهما رمزان لبرية نبوية، وهما قابلان للتبادل نبوياً. ولذلك يمكن أن يفهم الألف والمئتان والستون على أنهما أربعون، والأربعون هي عشر الأربعمئة. وترمز آيات 9/11 إلى عدد العهد الأبدي، كما يتمثل في الأربعمئة (إبراهيم) بالارتباط مع الثلاثين (بولس). والبرية التي يمثلها «الألف والمئتان والستون» تنسجم مع «برية» «الأربعين»، والأربعة هي عشر الأربعمئة. والثلاثون هي ثلاثون. وينتج العدد أربعمئة وثلاثون من إضافة الأربعمئة إلى الثلاثين، وهو ما يمثل في الأصحاح الرابع من سفر حزقيال بثلاثمئة وتسعين مضافة إلى الأربعين.

تُمثِّل الآيات 9-11 في الأصحاح الثاني عشر وَسَطَ ثلاث فترات نبوية في الأصحاح، وهي رمز للعهد الأبدي الذي يُفَكَّ خَتَمُهُ في الأيام الأخيرة. أمَّا فَكَّ خَتَمٍ معنى الأربعمئة والثلاثين في الأيام الأخيرة فيتحقق في الأصحاح الرابع من حزقيال.

إن أسد سبط يهوذا يقوم الآن بفضّ ختم رسالة الإنذار الأخيرة إلى الذين دخلوا بالإيمان إلى الأقداس مع حزقيال ويوحنا ودانيال وإشعيا. وهذه الحق تفتّح بالاقتران مع رفع الذين يمثلون لا بوصفهم منفياً إسرائيل فحسب، بل أيضاً راية المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وهذه الحق موضوعة في سياق العهد الذي تُمثِّله أربعمئة سنة إبراهيم بالاقتران مع العهد الذي تُمثِّله ثلاثون سنة بولس. وهذه الحق معروضة في آيتي 9/11 من دانيال 12، اللتين تمثلان وسط ثلاث فترات رمزية، كان المليون قد

فهموها فهمًا صحيحًا. وحق 9/11 الأوسط الذي يُفضّ ختمه في دانيال 12 يتمثل في الثلاثمئة والتسعين يومًا والأربعين يومًا عند حزقيال. وهذه الأيام تُكشّف لحزقيال في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة، وحزقيال، بصفته كاهنًا، يمثل كهنوت المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين هم في الاختبار الأوسط من بين ثلاثة اختبارات.

يُوسَم حزقيال داخل اختبار الهيكل في «اليوم الخامس» من «الشهر الرابع»، وهو ما حدّد في التاريخ الميلري نقطة الوسط تمامًا («منتصف الطريق») للأشهر السبعة التي بدأت عند خيبة الأمل الأولى في 19 أبريل 1844، وانتهت في 22 أكتوبر من السنة نفسها.

«في صيف سنة 1844، في منتصف المدة بين الوقت الذي كان قد اعتقّد أولًا أن الألفين والثلاثمئة يوم ستنتهي فيه، وخريف السنة نفسها الذي تبين بعد ذلك أنها تمتد إليه، أعلنت الرسالة بألفاظ الكتاب المقدس عينها: «هوذا العريس مقبل!» الصراع العظيم، 398.

كان 21 يوليو 1844 في منتصف الأشهر السبعة المقدسة، وفي ذلك التاريخ كان صموئيل سنو في خيمة بوسطن يعرض رسالته عن صرخة منتصف الليل. وهناك، ولأول مرة في عرض علني، «أعلن بألفاظ الكتاب المقدس عينها: "هوذا العريس مقبل!"» ونحن الآن، على نحو رمزي، نقف مع حزقيال في خيمة بوسطن، قبيل انطلاق رفع رسل صرخة منتصف الليل كمدّ جارف. وتمثّلت العملية النبوية لرفع الراية في الخط النبوي للإسلام في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا. ويقدم الإصحاح الرابع من سفر حزقيال الشاهد الثاني وخاتمة تلك النبوة البالغة ثلاث مئة وإحدى وتسعين سنة وخمسة عشر يومًا، وهو يفعل ذلك في الإصحاح الرابع.

سواصل هذه الأمور في المقالة التالية.